«الجزيرة» و«عربيات» يحاوران وزير الداخلية الفرنسي

نرغب ان ينظم المسلمون صفوفهم في فرنسا

اعجبت بكفاءة وقدرة الاجهزة الأمنية في المملكة

تنشر مجلة «عربيات» الصادرة باللغة الفرنسية في باريس مع صحيفة «الجزيرة» في وقت واحد هذا الموضوع الخاص عن نتائج زيارة السيد شارل باسكوا وزير الدولة وزير الداخلية والتنظيم الاقليمي بالجمهورية الفرنسية واجتماعه بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - وبصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وبصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية والأمير سلمان بن عبدالعزيز امير الرياض وقد كان لمجلة «عربيات» لقاء خاص مع الوزير باسكوا تحدث فيه عن النتائج المثمرة التي تحققت خلال هذه الزيارة في مجال التعاون الأمني بين البلدين وعن موضوع الارهاب العالمي وجرائم المخدرات وعن تنظيم رؤية الاسلام في فرنسا وموضوع الحجاب للطالبات المسلمات وعن مصير الارهابي العالمي «كارلوس» المعتقل في فرنسا وغير ذلك من الامور الأخرى.

حاوره: مطيع النونو
مستشار مجلة «عربيات»

لانمانع في لبس الحجاب للفتيات المسلمات خارج المدارس

العلاقة الوطيدة بين صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي وبين زميله السيد شارل باسكوا وزير الداخلية الفرنسية تعود لعام ١٩٨٧م عندما قام الوزير الفرنسي بأول زيارة للمملكة بدعوة من سمو الأمير وفي صيف عام ١٩٩٣ زادت هذه العلاقة وثوقا عندما اجتمع الوزيران في الصحراء الغربية في المغرب حيث كان سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز يقضي اجازته السنوية في المغرب وقد وظف كل منهما هذه الصداقة في خدمة المصالح المشتركة لبلديهما.

وبعد موجة العنف والاضطرابات التي شهدتها العاصمة الفرنسية وايضا بعض المدن الأخرى في العام ١٩٩٤م وفي ضوء الاجراءات الحازمة التي اتخذها وزير الدولة وزير الداخلية والتنظيم الاقليمي بالجمهورية الفرنسية السيد باسكوا والتي ادت الى طرد بعض المتطرفين - كما وصفهم الوزير باسكوا - والذين حاولوا العبث بالأمن والاستقرار في الجمهورية الفرنسية، وباعتبار ان المملكة العربية السعودية دولة اسلامية تقوم على مبادىء العقيدة الاسلامية السليمة ومن حرص الحكومة الفرنسية على علاقاتها المميزة مع المملكة وجد الوزير باسكوا ان من مصلحة بلاده ان يقوم بزيارة المملكة ليشرح لقادتها ما جرىً في فرنسا من أعمال عنف تضر بالسيادة الفرنسية والتي قد تعرض الأمن الفرنسي للخلل مما دفعه لاتخاذ اجراءات صارمة بحق المتطرفين.

وبدعوة من سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز زار الوزير شارل باسكوا مدينة الرياض العاصمة السعودية حيث أمضى فيها ثلاثة أيام كانت مضغوطة بالمقابلات والاجتماعات وبزيارات للمنشآت الأمنية السعودية بالاضافة للحفلات التكريمية التي اقيمت للضيف.

وخلال اللقاء الرسمي مع سمو الأمير نايف كشف الوزير باسكوا النقاب بان زيارته الأولى للمملكة عام ١٩٨٧ قد اعطته البركة فكسب الانتخابات النيابية بعدها، وقال أثناء تبادل الكلمات مع مضيفه الأمير نايف: ومن المؤكد اننا سنحصل بعد هذه الزيارة الحالية على نفس البركة، في الانتخابات المقبلة حتى نتوصل الى الأفضل لصالح بلدينا.

ولوحظ بان الوزير باسكوا الذي يعتز بانه من مواليد جزيرة «كورسيكا» كان يؤكد عن كل فخر لتمسكه بكل صلابة بالسياسة والمنهج الديغولي وعن دفاعه القوي للمبادىء الراسخة التي وضعها الرئيس شارل ديغول لحزبه الديغولي!

وخلال الاجتماعات الرسمية مع الجانب السعودي كان الوزير باسكوا يطلق بعض الكلمات باللغة العربية لأضفاء الجو الاخوي والودي مع الأمير نايف بن عبدالعزيز.

واسفرت الزيارة بان تم التوقيع مع الأمير نايف بن عبدالعزيز على مذكرة التفاهم بين البلدين بهدف تطوير حرس الحدود في المملكة العربية السعودية وتم الإتفاق على الوثيقة مع الأمير نايف بن عبدالعزيز منذ عدة سنوات وللأسف لم تتواصل هذه العلاقة من قبل من خلفني في منصب وزارة الداخلية.

الخطوط العريضة لما تحتاجه المملكة في منشآت وأجهزة تقنية تقام في صحراء الجزيرة العربية المترامية الاطراف بهدف ردع المجرمين الذين يحاولون تهريب المخدرات الى المملكة وايضا لمكافحة الجريمة أو ما شابه ذلك وستزود فرق المكافحة السعودية بطائرات عامودية لمراقبة المناطق الصحراوية التي قد يسلكها المجرمون سواء في أعمال التهريب للمخدرات او من يرتكب منهم الجرائم الأخرى المخلة بالأمن وهذه الطائرات ستجوب المناطق الصحراوية في الليل والنهار.

وقابل الوزير باسكوا خلال زيارته للمملكة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض وشرح الوزير الفرنسي لقادة المملكة بشكل مفصل اعمال العنف التي قامت بها فئات متطرفة في فرنسا.

وقد أكد خادم الحرمين الشريفين للوزير الفرنسي مشددا على حرص المملكة العربية السعودية بان من واجب المسلمين عندما يستقرون في بلد أجنبي ان يراعوا قوانين البلد الذي يتواجدون فيه دون استغلال البعض للدين والقيام بعمل سياسي بهدف زعزعة الاستقرار في ذلك البلد.

ومن جانبه أكد الأمير نايف بن عبدالعزيز للضيف الفرنسي بان مبادىء العقيدة الاسلامية انما تقوم على البناء دون الهدم وايضا الحفاظ على حياة الانسان وليس فنائه، الى جانب الحفاظ على حياة الحيوان والنبات، وبالتاكيد المحافظة على الانسان تاتي بالدرجة الأولى وان المملكة العربية السعودية التي تطبق مبادىء العقيدة الاسلامية السليمة انما تعمل جاهدة بأن تعطي الوجه الاسلامي الصحيح للعالم أجمع.

وفي لقاء خاص مع مجلة «عربيات» والوزير باسكوا وبحضور السفير الفرنسي الجديد في المملكة السيد جوبيير دولا فورتيل جرى حوار مع الوزير عن اهداف زيارته للمملكة وعن مجال التعاون الأمني بين وزارتي الداخلية السعودية والفرنسية في مجال الارهاب وتهريب المخدرات وعن اهداف الحكومة الفرنسية في تنظيم رؤية الاسلام مع مراعاة القوانين الفرنسية، وما اذا كان حجاب الطالبات المسلمات هو عقبة في طريق ومسلك الجالية العربية المسلمة في فرنسا، وعن رؤيته الخاصة لمكافحة الارهاب العالمي، وعن مصير الارهابي العالمي المعروف باسم «كارلوس» الذي اعتقلته السلطات الفرنسية لمحاكمته على الجرائم التي اقترفها في فرنسا وجرى مع الوزير باسكوا الحوار الآتي:

● ما هي الأهداف الرئيسية لزيارة السيد باسكوا للمملكة العربية السعودية في هذه المرحلة الهامة من تاريخ المنطقة وفي ضوء الأحداث والتغيرات الجذرية في العالم؟

- زيارتي للمملكة العربية السعودية لها ثلاثة وجوه:

الأول منها: وجه سياسي عام حيث تطرقت مع خادم الحرمين الشريفين ومع ولي العهد الى مسألة الوضع في هذه المنطقة من العالم والآفاق المتاحة.. وحرص قادة المملكة على اطلاعي على وجهات نظرهم، واهتموا كذلك بالاطلاع على وجهة نظر حكومتي، مع العلم أن سياسة فرنسا الخارجية والداخلية تتحدد داخل الحكومة الفرنسية بالتوافق مع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، وهي بمثابة سياسة موحدة في البلاد.. وقد لمست رغبة قادة المملكة في أن يروا الاستقرار يتعزز في هذه المنطقة من العالم.. وقد شددوا على ضرورة الا تمس الحدود في هذه المنطقة والا يقوم أحد بالاعتراض عليها.

الوجه الثاني: بحث التعاون الأمني بين البلدين، وقد تناولت عمليا المشاكل الأمنية العامة خلال محادثاتي مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية.

الوجه الثالث والأخير: في ما يخصني شخصيا كوزير للداخلية في فرنسا، فقد تكلمت عن اوضاع المسلمين في فرنسا ورغبة الحكومة الفرنسية في ان نراهم ينظمون صفوفهم بحيث يختاروا فيما بينهم محاورين لنا، وكذلك رغبتنا في ان يتم اعداد ائمة المساجد في فرنسا، وفي نفس الوقت الا يتم استخدام الدين لجذب بعض الشباب الذين لا خبرة لهم في الحياة الى سلوك طريق التطرف.

ومن خلال تبادل الحديث مع المسئولين السعوديين في هذه الأمور الثلاثة، وجدت خادم الحرمين الشريفين وكل المسئولين الذين تحادثت معهم متفهمين ومدركين لأبعاد الأمور وبصورة خاصة لمسألة الرؤية لتنظيم صفوف المسلمين في فرنسا، لأن الاستعمال الخاطىء للدين، يشكل عامل قلق في عدد كبير من المناطق في العالم.

وبدوري شكرت بحرارة خادم الحرمين الشريفين وكذلك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير سلطان بن عبدالعزيز والأمير نايف بن عبدالعزيز والأمير سلمان بن عبدالعزيز على دلالات التقدير والصداقة التي اظهروها خلال لقاءاتي معهم.

● هناك اتفاقية امنية بين المملكة العربية السعودية وفرنسا وقعت عام ١٩٨٠م. ما هي مراحل التعاون الامني المشترك ومجال التدريب للاستفادة من الامكانات الفرنسية في الشؤون الامنية؟ وما تعني مذكرة التفاهم التي وقعها الوزير باسكوا مع نظيره الامير نايف بن عبدالعزيز في هذا اللقاء بهدف تطوير حرس الحدود في المملكة؟

- ان علاقتي الوثيقة مع الأمير نايف بن عبدالعزيز منذ سنوات وللأسف لم تتواصل هذه العلاقة من قبل من خلفني في منصب وزارة الداخلية.. هناك اتفاقية امنية بين المملكة العربية السعودية وفرنسا وقعت عام ١٩٨٠م كما جاء في سؤالك وقد سبق ان وقعها كريستيان بوفيه وزير الداخلية سابقا مع الأمير نايف بن عبدالعزيز كما انها ثبتت بملحق وقع عام ١٩٨٧م.

وقد رغب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بأن تتكيف هذه الاتفاقية التي تشكل الاطار العام للتعاون بين المملكة وفرنسا، مع المشاكل الحالية في بعض المجالات مثل مجال الجريمة المنظمة، تهريب المخدرات، مكافحة الارهاب، مكافحة تزوير العملة، الهجرة غير الشرعية، وتزوير المستندات، وهناك مجالات عديدة يتجسد فيها التعاون بين المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الداخلية وفرنسا. كما ان فرنسا تستقبل بشكل منتظم متدربين سعوديين ليتدربوا على طرقنا وتقنيتنا.. فنحن دربنا الفرق السعودية التي اصبحت الآن متخصصة في نزع الألغام وتفكيك القذائف والمتفجرات المستعملة في حوادث الاعتداءات وهذا مثل على ذلك.

والمذكرة التي وقعناها في هذه الزيارة تتناول بشكل عملي حماية حدود المملكة العربية السعودية وهي حدود شاسعة وينبغي الآن دراستها بالتفصيل، وعلى الجانب السعودي ان يبلغنا بحاجاته المحدودة في هذا المجال وعلى التقنيين ان يروا كيف يسدون هذا التعاون في المستقبل ان علاقتي

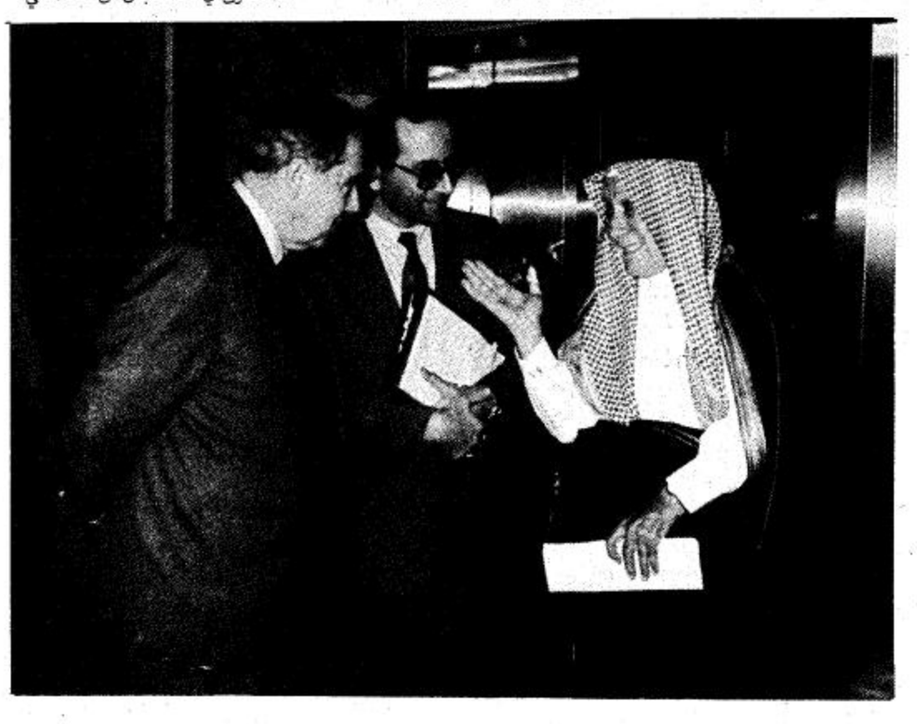

الوثيقة مع الأمير نايف بن عبدالعزيز منذ عدة سنوات وللأسف لم تتواصل هذه العلاقة من قبل من خلفني في منصب وزارة الداخلية.

● قام السيد باسكوا خلال زيارته هذه بتفقد المنشآت الأمنية المقامة في العاصمة السعودية الرياض، كيف وجد السيد الوزير هذه المنشآت والقطاعات الأمنية وما هي ملاحظاته عليها؟

- في الحقيقة لقد تكونت لدي مع اعضاء الوفد المرافق انطباعات ممتازة عن المنشآت التي زرناها وعلى سبيل المثال هناك مدرسة القوات الخاصة وكلية الملك فهد الأمنية ومركز العمليات والمراقبة والتحكم بوزارة الداخلية وقد التقينا بأشخاص لهم كفاءة عالية ولهم اطلاع تام على آخر التقدم التقني. وقد اعجبت والوفد الذي يرافقني بنوعية التجهيزات المميزة وبكفاءة الأشخاص المسئولين عن تشغيلها كما اعجبت بالعروض التي اجريت امامنا في مجال مكافحة الارهاب وفي تفكيك المتفجرات، وقد قررنا مع صاحب السمو الأمير نايف بن عبدالعزيز بان نقوم بتبادل الفنيين وبأن ننظم عدة زيارات ودورات تدريبية.

ان زيارتي هذه للمملكة ليست الأولى من نوعها وفي كل مرة اقوم بزيارة المملكة يتكون لدي نفس الانطباع عن مملكة يقودها ملك حكيم يتمتع بكل حكمة وكذلك عن سلطات تقوم بكفاءة بمسئوليتها على كل المستويات، وهذا ما يؤكد بان المملكة قد استفادت واستعملت التقدم التقني مع حفاظها على تقاليدها.

● كيف يرى السيد باسكوا مجال التعاون بين المملكة العربية السعودية وفرنسا في مجال مكافحة آفة المخدرات؟

- لقد تناول الحديث مع صاحب السمو وزير الداخلية تصورنا للتعاون في مكافحة عمليات تهريب المخدرات وان المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر واتمنى ان يستمر ذلك هي غير مصابة بشكل مباشر بهذه الآفة وتم الاتفاق على تبادل الفنيين وان يكون لدينا نظام دائم للاستعلام وتبادل المعلومات.

● السيد باسكوا وزير الداخلية والمسئول عن الشؤون الدينية في فرنسا له رؤية خاصة لتنظيم المسلمين في فرنسا لمراعاة القوانين الفرنسية وهذا في نظر الجميع له اهمية خاصة.. فما هي مرئيات السيد الوزير في هذا المجال؟

- تعلمون ان فرنسا دولة علمانية، لا تعترف باي دين لكنها تعرف كل الأديان.. والقانون الفرنسي يسمح لكل فرد سواء كان مواطنا أو مقيما ان يمارس شعائر دينه كما يريد، في جو من الطمأنينة، أو ان لا يمارس أية شعائر دينية، وهذا يعني اننا لا نريد وليس من الواجب ان نتدخل في ممارسة الشعائر الدينية. فتلك ليست مشكلتنا.

لكننا نحرص على اشياء كثيرة: نحرص مثلا على الا يحاول البعض ان يفرضوا وجهة نظرهم بالقوة، واذا حاول متشددون السيطرة بالقوة على مسجد فمن واجبنا الا نقف ونتفرج عليهم بل علينا ان نردعهم لنلا يحققوا هدفهم.

كذلك نحرص على الا يستخدم ائمة المساجد، وهم غالبا من اصل اجنبي، الوعظ لعرض الاشياء، بشكل خاطىء، للتهجم على البلد الذي يعيشون فيه، وللتحريض على الكره والبغض، ولهذا لا يمكننا ان نقبل ذلك واذا حدث شيء من هذا القبيل، فاننا نعمل على طردهم من اراضينا، وهذا الاجراء لنلا تستخدم المساجد وقاعات الصلاة فيها للتحريض على البغض، ولرفض قوانين الجمهورية الفرنسية، وهذا غير مقبول اصلا في بلادنا.

ان علاقات فرنسا والعالم الاسلامي قديمة جدا كما ان علاقات فرنسا والعالم العربي قديمة قدم التاريخ ونعرف بعضنا منذ عدة قرون ونحترم بعضنا ايضا، كما يحصل بين الأسرة الانسانية الواحدة، وتعلم انني من الجماعة الذين يسيرون في سياسة الجنرال ديغول، ولذلك تعتبر فرنسا ليست مخلصة لنفسها اذا ما كانت علاقاتها واتجاهاتها جيدة ومتينة نحو العالمين العربي والاسلامي.

● السيد الوزير: ما هي ماخذكم على الطائفة المسلمة المقيمة على الاراضي الفرنسية؟ فهل موضوع الحجاب هو عقبة امام الطالبات المسلمات اللاتي يتلقين دراستهن في المدارس والمعاهد والكليات الفرنسية؟ وما هي سياستكم لان يعيش ابناء الجاليات العربية والاسلامية في فرنسا بحياة هادئة بعيدة عن العنف والامور السياسية؟

- ان لبس الحجاب لا نمنعه في فرنسا ومن يلبس الحجاب لديه ملء الحرية في بلدنا، واذا ارادت فتاة ان تلبس الحجاب فهي تستطيع ان تفعل ذلك بكل حرية، والمشكلة إذن ليست في لبس الحجاب، ولكن في ارتداء الحجاب داخل المدرسة والمعهد، ولا يمكننا ان نقبل هذا اللباس داخل المدرسة او المعهد لاننا مجتمع علماني، وكل مظهر ديني تفاخري من شأنه ان يعمق الهوة بين الطوائف، او ان يثير التنافر بين الطلاب، وهذا لا نقبله على الاطلاق، واذا قبلنا الحجاب، فلن يكون هناك من سبب يجعلنا نمنع الطاقية بالنسبة لليهود، او الصليب بالنسبة للمسيحيين، فلا مجال في تحويل المدرسة او دار العلم الى جوقة موجودة في محيط مغلق.

ان من حق الفتيات ان يأتين الى المدرسة بالحجاب ولكن لبس الحجاب داخل المدرسة ممنوع، ان المسألة واضحة تماما لا لبس فيها.

اما

اقول ان لنا الحق بان نطلب من المسلمين احترام قوانين الجمهورية الفرنسية ولا نطلب اكثر من ذلك.. نحن نحميهم كما نحمي بقية المواطنين الفرنسيين، ونعمل بكل جهد لان يمارس المسلمون شعائرهم الدينية بكل حرية ضمن احترام قوانين الجمهورية، واي شخص لا يحترم قوانين الجمهورية يتحمل مسئولية عمله، وعليه ان يخضع لتطبيق القانون بصرامة، ان الأمر واضح تماما، اذن هناك تسامحا، وحرية في ممارسة الشعائر الدينية.

وأود ان اضيف ان ما قلته تقبله الاغلبية العريضة من المسلمين، هناك فقط اقلية تعترض وتحاول ان تقوم بأعمال خطرة على المدى البعيد لانهم يبدؤون بالاطفال الصغار.

● هل يحدد لنا السيد الوزير وسائل الارهاب، وما هي الطريقة المثلى لمكافحة عمليات الارهاب اينما وجد في العالم؟

- في الحقيقة حركة الارهاب موجودة في جميع انحاء العالم وهي تظهر في عدة اشكال مثل تهريب المخدرات، وتنظيم الجرائم، هي وجه من وجوه الارهاب وفي شبكات الارهاب ما يلاحظ التستر وراء الدين كما يوجد عدد من الاشخاص المنحرفين. وهناك بعض المنظمات العالمية تمارس الارهاب في الجزائر وتونس وقد استخدمت فرنسا كقاعدة خلفية لتنظيم عملياتها، وفي هذه التنظيمات اناس من مختلف الجنسيات وتبين لنا ان فروع هذه المنظمات موجودة في دول اوروبية اخرى وفي دول المغرب العربي. لذلك يجب علينا ان لا نتهاون في قضايا الارهاب، وعلينا ان نكون حذرين، ومنذ عامين سبق ان تكلمت عن انتشار الارهاب في بعض المناطق وكان البعض ينظر الي على انني «مهوس» اتخيل الأشياء اكثر من حقيقتها.

والواضح في مكافحة الارهاب، لا يمكن تجزئة الارهاب، انه في النهاية الشكل المتطرف للعمل السياسي، كما ان البؤس يؤدي كذلك الى الارهاب، فبمكافحة البؤس في العالم أجمع نستطيع ان نستأصل الارهاب من جذوره.

● السيد باسكوا: كان لك الفضل في ملاحقة الارهابي العالمي الفنزويلي الاصل المدعو اليتيش راميرز سانشيز المعروف عالميا باسم «كارلوس» حيث يقوم القضاء الفرنسي بالتحقيق لمحاكمته صدر الحكم الذي يستحقه على جرائمه.. وسؤالي هل بعد انتهاء التحقيق والحكم عليه يمكن ان تسلمه فرنسا لاي من الدول التي طلبت تسليمه اليها مثل المانيا او فنزويلا مسقط راسه، او انه سيبقى في فرنسا لتنفيذ الحكم الصادر بحقه؟

- لوحظ ان الوزير كان حادا في مستهل الجواب رافضا تسليم «كارلوس» لأية دولة ما وقال بكل حدة كلا.. كلا.. كلا..!!

ان كارلوس مسجون في فرنسا، وهو مطلوب من الشرطة الفرنسية، لكونه قام بعملية اغتيال افراد في الشرطة الفرنسية، لقد ارتكب اعمالا كثيرة في العالم. واذا كان هناك قضاة في دول اخرى يرغبون في الاستماع الى افادته فليطلبوا ذلك، هناك اجراءات دولية، وسيكون بامكانهم الاستماع الى افادته لدى أجهزة التحقيق في فرنسا.

لقد كان بود «عربيات» ان تتابع حوارها مع السيد شارل باسكوا ولكن الوزير اعتذر عن متابعة هذا الحوار بسبب ارتباطه لحضور حفل العشاء الذي اقامه الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير الرياض تكريما له قبل مغادرة الضيف مدينة الرياض بوقت قصير عائدا الى باريس.